(نجوم في الذاكرة)

حـــــارس شـــجـــاع لـــم يُـنـصـف

أبو حمرة .. جدد أمله مع الزوراء والطلياني ختمه بالشمع الأحمر!

ابن الوز عوام

ضمن طاقم وفد الوكرة القطري

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) تحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب وحتى قسم منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الحادية والسبعين مسيرة حارس مرمى فرق الصناعة والجيش والزوراء والمنتخبات الوطنية قاسم محمد أمين الملقب بـ(أبو حمرة) الذي ولد في بغداد عام 1955 ولعب زهاء (6) مباريات دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بقلم/ زيدان الربيعي

بداياته:

حارس المرمى قاسم محمد أمين المعروف باسم قاسم «أبو حمزة» نظراً للون بشرته الذي يميل إلى اللون الأحمر بدأ حياته الرياضية في الملاعب الشعبية في ملعب العوينة الشعبي في منطقة الشيخ عمر الذي كان مسرحاً لبروز الكثير من لاعبي المنتخبات الوطنية في العقود السابقة، حيث كان إعجابه وتأثره بالحارس الراحل حامد فوزي كبيراً جداً، ثم كان إعجاب شديداً بالحارس الراحل ستار خلف، لذلك قاده هذا الإعجاب إلى الوقوف بين الخشبات الثلاث في الفرق الشعبية أواخر سبعينيات القرن الماضي وبما أن الفرق الشعبية كانت تضم لاعبين يمتلكون مستويات جيدة تقترب في بعض الأحيان من مستويات لاعبي دوري الكبار وقد تتفوق عليهم في أحيان أخرى، فقد بدأ (أبو حمرة) يؤكد جدارته مباراة بعد أخرى، لذلك توجه نحو بوابة فريق الصناعة وتم قبوله من قبل المدرب الراحل محمد الشيخلي وبدأ يأخذ فرصته باللعب مع هذا الفريق الذي كان يضم مجموعة جيدة من اللاعبين الشباب حتى بات واحداً من أفضل حراس المرمى في الدوري في موسم ١٩٨٠ . ١٩٨١ ما جعل مدرب منتخبنا الراحل عمو بابا يضمه إلى صفوف المنتخب الوطني الذي كان يستعد للاشتراك بدورة الخليج العربي السادسة التي جرت في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث خاض مباراته الدولية الأولى ضد المنتخب الأردني وانتهت عراقية بسبعة أهداف مقابل هدف واحد.

وفي عام ١٩٨٣ تعرض الحارس الكبير رعد حمودي إلى الإصابة، بينما أراد عمو بابا تجديد صفوف حراس المرمى في المنتخبات الوطنية، لذلك استغنى عن فتاح نصيف وكاظم شبيب واستعان بدلاً عنهما بقاسم محمد وسهيل صابر وسمير عبد الرضا، إلا أن ما قدمه قاسم (أبو حمرة) مع فريق الصناعة جعل عمو بابا يعتمد عليه كحارس أساس في المنتخب الاولمبي الذي خاض معه (أبو حمرة) الجولة الأولى من تصفيات دورة لوس أنجلوس في عام ١٩٨٣، حيث لعب العراق ذهاباً مع كلٍ من البحرين والإمارات في بغداد وإياباً في المنامة والشارقة، وكانت الأمور تجري بشكل طبيعي جداً مع (أبو حمرة) حتى الدقائق العشر الأخيرة من المباراة الأخيرة لمنتخبنا في التصفيات الأولية ضد الإمارات، لكن اللاعب الإماراتي المعروف عدنان الطلياني قلب الأمور رأساً على عقب خلال دقيقتين فقط عندما تمكن من تسجيل هدفين أعادا التوازن إلى المباراة وأنهيا مسيرة الحارس قاسم (أبو حمرة) مع المنتخبات الوطنية بشكل نهائي، حيث كان (أبو حمرة) يتحمّل الجزء الأكبر من مسؤولية دخول الهدفين في مرماه.

وبرغم نجاح منتخبنا الاولمبي في التأهل إلى المرحلة اللاحقة من تصفيات دورة لوس أنجلوس الاولمبية، إلا أن قاسم (أبو حمرة) أصبح ضحية للهدفين اللذين دخلا في مرماه من اللاعب الإماراتي عدنان الطلياني، حيث تم إبعاده عن المنتخب بشكل نهائي وعاد عمو بابا ليستعين مرة أخرى بالحارسين المخضرمين فتاح نصيف وكاظم شبيب.

وقد عاش قاسم أبو حمرة وضعاً نفسياً صعباً بعد قرار إبعاده عن تشكيلة المنتخب الوطني وكاد يعتزل اللعب بشكل نهائي لولا حالة الإصرار في داخله لإعادة مجده مرة أخرى في الملاعب المحلية، حيث وبسبب ظروف التحاقه بالخدمة العسكرية انضم إلى فريق الجيش وبعد مواسم عدة مع هذا الفريق جاءته الفرصة التي يثبت من خلالها وجوده كحارس مرمى مهم في الساحة المحلية بعد أن أصبحت الساحة بقوة وحماسة خصوصاً بعد أن وجد الجماهير الرياضية تسانده بقوة بعد أن وجدت فيه المواصفات التي كان يبحث عنها فريقها في المواسم المنصرمة، حيث بدأ (أبو حمرة) يفرض نفسه بقوة من مباراة لأخرى وبات واحداً من أهم الأوراق الرابحة في الفريق الذي بدأ يستعيد نفسه ويحقق نجاحات طيبة جداً تمثلت بالفوز في بطولة الكأس ثلاث مرات أعوام ١٩٨٩ و ١٩٩٠ و١٩٩١ وكذلك الفوز ببطولة الدوري موسم ٩٠ . ١٩٩١ وبطولة مجلس التعاون العربي مرتين في عامي ٨٩ و١٩٩٠. وهذه الإنجازات كلها تحققت بوجود (أبو حمرة)، حيث قرر أبو حمرة بعد هذه الإنجازات اعتزال اللعب بشكل نهائي والتحول إلى مجال التدريب في مجال حراسة المرمى.

نقطة تحول

وبالفعل انضم قاسم أبو حمرة إلى فريق الزوراء وبدأ يدافع عن ألوانه الدولية بعيدة المنال عنه بسبب قرار الإبعاد الذي تعرض له عام ١٩٨٣ وقد سنحت له الفرصة من خلال الدعوة التي وجهها له مدرب الزوراء في نهاية عام ١٩٨٦ الكابتن فلاح حسن بأن يتواجد في الزوراء وقد رحب أبو «حمرة» بهذه الدعوة ووجدها فرصة مماثلة للبروز مجدداً خصوصاً وأن فريق الزوراء لم يكن حينها يمتلك نجوماً كباراً، بل كان يعتمد على مجموعة من الوجوه الشابة المطعّمة بخبرة المخضرم ثامر يوسف، فضلاً عن ذلك أن العروض التي كان يقدمها فريق الزوراء في ذلك الوقت كانت ممتعة جداً.

وللإنصاف وللتاريخ أشير إلى أن (أبو حمرة) كان سبباً في فوز الزوراء ببطولة الكأس عام ١٩٩٠ برغم أنه لم يشارك في المباراة شبه النهائية وكذلك في المباراة النهائية إلا عند تنفيذ ركلات الجزاء الترجيحية، حيث كان الحارس الدولي أحمد جاسم يدافع عن مرمى الزوراء أثناء اللعب، أما (أبو حمرة) فزجه المدرب فلاح حسن قبل انتهاء المباراة بدقيقة أو دقيقتين لكي يتولى إرجاع ركلات الجزاء الترجيحية وبالفعل كان قرار فلاح حسن صائباً جداً، حيث تمكن (أبو حمرة) في المباراة شبه النهائية بين الزوراء والطيران (القوة الجوية حالياً) من إرجاع ثلاث ركلات ترجيحية سددها اللاعبون الدوليون خليل محمد علاوي وسعد عبد الحميد وعماد جاسم ليقود الزوراء إلى المباراة النهائية أمام فريق الشباب، حيث تمكن من إرجاع ركلتي ترجيح أحداهما من الدولي إسماعيل محمد ليحصل الزوراء بفضل براعة (أبو حمرة) على لقب بطولة الكأس.

أجمل وأسوأ المباريات:

خاض أبو حمرة العديد من المباريات الجميلة جداً في مسيرته الكروية الطويلة، فعلى الصعيد المحلي يعتز كثيراً بمباراة فريقه الأول «الصناعة» أمام فريق الطلبة في موسم ٨٢ . ١٩٨٣ التي انتهت بفوز الصناعة بهدفين مقابل لا شيء وكانت نتيجة هذه المباراة سبباً رئيساً في بقاء الصناعة في دوري الكبار، حيث وقف كالسد المنيع أمام هجمات فريق الطلبة الذي كان يضم اثنين من أبرز المهاجمين في البلد وهما حسين سعيد ووميض منير، أما دولياً فيعتز أبو حمرة بمباراة العراق والبحرين ضمن تصفيات دورة لوس أنجلوس التي جرت في المنامة عام ١٩٨٣ وانتهت عراقية بهدفين مقابل هدف واحد.

أما أسوأ مبارياته فكانت مع الزوراء ضد الشباب وانتهت لصالح الأخير بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، ودولياً كانت المباراة (الكارثة) ضد المنتخب الإماراتي التي انتهت بالتعادل بهدفين وتسببت بغلق مسيرته مع المنتخبات الوطنية بالشمع الأحمر. أما أجمل هدف دخل مرماه فكان الهدف الأخير في مسيرة لاعب الطلبة الكبير حسين سعيد سجله بضربة رأسية «خلفية» وانتهت زورائية بهدفين مقابل هدف واحد.

مميزاته:

يمتاز الحارس قاسم أبو حمرة بالطول الفارع، إذ يبلغ طوله «١٨٠» سم والشجاعة في التقاط الكرات العالية والأرضية ولديه القدرة على الالتحام مع المهاجمين في الكرات العالية والانقضاض على أقدامهم في الكرات الأرضية، فضلاً عن قدرته على توجيه لاعبي خط الدفاع بشكل صحيح وكان يمكنه أن يكون من خيرة الحراس في تاريخ الكرة العراقية لولا ما حصل له من قرار مجحف أنهى مسيرته الدولية بشكل مبكر!

أبرز المدربين الذين أشرفوا على تدريبه:

محمد الشيخلي، جلوب مدلول، ثامر محسن، عمو بابا، فلاح حسن، وغيرهم.

مسيرته التدريبية:

بعد اعتزاله التدريب تولى مهمة الإشراف على تدريب حراس المرمى في أكثر من فريق محلي وعربي، أبرزها الزوراء، الشرطة والوحدات الأردني، كما عمل مدرباً لحراس مرمى المنتخب الوطني في تسعينيات القرن الماضي.

نقطة ساخنة

(روشتة) سيدكا مع الهند صحية .. ولدغة (العمدة) تضاعف معاناته!

ميونيخ / فيصل صالح

×الأجـراء الـذي قـام بـه مـدرب منتخبنا الوطني لكرة القدم في زج اغلب اللاعبين غير الأساسيين في اللقاء التجريبي أمام المنتخب الهندي هو إجراء يصب في مصلحة المنتخب وجاء في وقت يحتاج فيه المدرب الى وقفة حقيقة قبل اختيار الأفضل من بين هؤلاء اللاعبين ليكمل بهم صفوف المنتخب المتجه الى أبين وعدن في اكبر تظاهرة للكرة العربية في بطولة تحمل اسم الخليج العربي ، مثل هذه الدورة الكبيرة تعد من أهم المحطات التي يتوقف منتخبنا فيها لأستنشاق (هواء) كروي نقي يصب حتماً في صالح منتخبنا للمحافظة على لقبه الأول وأتمنى ألا يكون الأخير على مستوى القارة الآسيوية خاصة وان لاعبينا سيدخلون منافسات خليجي ٢٠ وهدفهم الأول الفوز باللقب الذي غاب عن العراق منذ فترة ليست بالقصيرة لكن هدفه الأهم هو الإعداد الجيد والحصول على مباريات قوية تلعب دوراً في صقل (الرؤى) التدريبية للمدرب الألماني سيدكا وكذلك في اكتشاف لاعبينا قدراتهم الحقيقية قبل الذهاب الى الدوحة مطلع العام المقبل والدخول في اقوى بطولات القارة الصفراء وأكتشاف درجة انسجامهم وتأقلمهم على الأسلوب التدريبي للمدرب سيدكا الذي نجح حتى الآن في ترتيب البيت الداخلي لأسود الرافدين وأثر في مفكرته التدريبية عناصر (العمود الفقري) للمنتخب التي تتمثل بـ(نخبة) من لاعبينا المحترفين (حجر) الزاوية للبناء الذي يقوم به المدرب منذ استلامه المسؤولية قبل فترة قصيرة.

لقد باشر سيدكا في بناء منتخب قادر على تحقيق حلمة التدريبي بقيادة المنتخب للفوز بلقب خليجي ٢٠ وبعد ذلك الفوز باللقب الآسيوي الذي يعد الفوز به مجدداً انجازاً يضاف الى السجل التدريبي لهذا المدرب ، وثانيا يعد في حالة تحقيق ذلك دليل على أن الكرة العراقية وبالرغم من وجود البعض الذي يسعى الى دفنها وهي حيّة من خلال عدم توفير الدعم الكافي لها ممن هم على قمة المسؤولية في الرياضة العراقية ، ستظل رقما صعبا في الكرة العربية والآسيوية ، فمازالت الكرة العراقية تمتلك القدرة على أن تكون حاضرة على المسرح الكروي الآسيوي.

أما بالنسبة للخروج المخيّب للآمال لمنتخباتنا الخاصة بالفئات العمرية من البطولات الآسيوية وعدم قدرتها على تحقيق اي انجاز يذكر فيها هو الاستثناء في (قاعدة) الكرة العراقية التي كانت وستبقى نجمة ساطعة في سماء القارة وخاصة إذا ما توفرت لها الظروف والوسائل التدريبية الجيدة وليس مثل تلك التي قادت هذه المنتخبات العمرية مؤخراً.

ولهذا اعتقد أن زج المدرب سيدكا لعدد من لاعبي الاحتياط في مباراة الهند هو خطوة في الاتجاه الصحيح وخاصة إذا قارنا إجراء مدرب منتخبنا الألماني سيدكا الذي يسعى بواسطته لأكتشاف العناصر البديلة للمنتخب في خليجي٢٠ أو في بطولة الأمم الآسيوية التي ستقام على ملاعب دوحة العرب في كانون الثاني من العام المقبل بخطوة مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف والمتعلق بإستدعائه خمسة لاعبين شباب الى صفوف الماكينات للمشاركة في المباراة الدولية الودية امام السويد التي ستقام يوم الأربعاء المقبل في مدينة غوتنبيرغ السويدية في وقت تزخر هذه الماكينات بعدد كبير من اللاعبين الذين أكدوا جدارتهم في أغلب المباريات الدولية وتمكنوا من الفوز بالمركز الثاني في نهائيات مونديال أفريقيا الجنوبية .

اذا قارنا ذلك بما قام به مدرب منتخبنا الوطني سنجد أن سيدكا يسير على الطريق التي ستوصلنا الى لقبي الخليج العربي والأمم الآسيوية، لأن هدفه كان مشابهاً جدا لإجراء المدرب لوف الذي أكد في رده على منتقديه بسبب دعوة هؤلاء اللاعبين الشباب بأن المنتخب الألماني يحتاج الى عدد كبير من اللاعبين المؤهلين للدفاع عن ألوانه ولذلك باستطاعته استثمار فرصة المباريات الدولية الودية لاكتشاف قدرات هؤلاء اللاعبين ومنحهم فرصة إثبات ذاتهم في مثل هذه المباريات وأعتقد أن سيدكا هو خريج المدرسة التدريبية الألمانية وقام بإجراء رائع في مباراة منتخبنا مع المنتخب الهندي التي يمكن اعتبارها محطة إعدادية مهمة في طريق أسود الرافدين لتأكيد أحقيتهم في الفوز بلقب خليجي ٢٠ وكذلك في الفوز بلقب القارة (الصفراء) لاسيما في ظل الحماسة والعنفوان والطموحات الكبيرة والمواهب الكروية التي يتميز بها لاعبونا قياساً إلى لاعبي المنتخبات الخليجية الأخرى التي دخلت منذ فترة ليست بالقصيرة بـ(سبات) مهاري وفني بسبب غياب المواهب والقواعد الكروية الجيدة التي لم ترتق إلى مستوى مواهبنا وقاعدتنا الكروية التي مازالت تتألق في الملاعب المحلية والآسيوية بالرغم من الغبار الذي اعتلى أجسادها بسبب سوء التخطيط وغياب الكفاءات التدريبية الحقيقية والدعم المطلوب لتطورها.

×× الاتفاق الذي تم بين إدارة نادي الزمالك المصري وبين مهاجم منتخبنا الوطني عماد محمد والذي كما يعتقد (العمدة) قد حرره من (قيود) الالتزام الميداني مع هذا النادي الكبير وحرره من (عقدة) الحنين إلى العائلة، ومهّد له طريق العودة للعب تحت أضواء بعض الدوريات العربية والآسيوية التي أعدّها من وجهة نظري الشخصية اقل مستوى وأضواءً وتطورا من الكرة المصرية و لن تلعب دورا في تقدم هذا اللاعب الذي وصل الى مستوى كروي هو أكبر بكثير من المستوى الذي ينتظره في أحد بلدان الخليج العربي أو العودة الى الدوري (الأجنبي) التي انتقل منها الى مصر.

ولهذا أقول: إن غلق ملف النادي المصري من قبل هداف منتخبنا الوطني وأحد أوراق (اسود الرافدين) المهمة والثمينة في استحقاقات منتخبنا الخليجية العربية والآسيوية جاء على حساب عماد محمد نفسه لاسيما في هذا الوقت بالذات الذي يقف (العمدة) فيه على (عتبة) أول دورة يشارك منتخبنا فيها، وبذلك فقد عماد إضافة إلى مبلغ الـ٣٥٠ ألف دولار التي أعادها إلى خزينة النادي المصري بكل طيب خاطر.

فقد عماد النادي الذي يضمن له مستقبله في حال (لا سامح الله) تعرض للإصابة في إحدى الوحدات التدريبية للمنتخب استعداداً للمشاركة في دورة الخليج العربي أو في إحدى مباريات المنتخب الوطني التي سيكون عماد ويونس محمود وغيرهما من نجوم منتخبنا هدفاً للملازمة الفردية والقوية من مدافعي المنتخبات الأخرى والتي تجد في مواصلته اللعب خطراً حقيقياً عليها، وكان الأجدر بلاعبنا الكبير أن يكون أذكى ويستمر مع النادي المصري حتى نهاية خليجي ٢٠ خاصة والزمالك المصري نادٍ كبير وسيكون بوابته للعب في أحدى بطولات الدوري الأوروبية، والأكثر من ذلك كله كان بقاؤه والتزامه في صفوف النادي المصري سيمنحه فرصة للتفكير بطريقة أفضل ولا تخضع للضغوط النفسية التي سبق له وتحدث عنها والمتعلقة بارتباطاته العائلية وعدم حصوله على فرصة اللعب أساسياً في تشكيلة الزمالك!

المهم الآن للاعب عماد محمد أن يبحث عن نادٍ أفضل بكثير من نادي الزمالك ولا يفكر بأثرٍ رجعي ويعود للعب في أندية هي اقل من قدراته وإمكاناته، لأن ما حصل كان (لدغة مؤلمة) لا يستحقها عماد وزادت من آلامه ومعاناته ،بل وحتى خسائره المادية والفنية والمعنوية.

عماد محمد يفقد فرصة مهمة